اوحكاية لقول الله اوحكاية خروجها اوتكلمها على حذف الجار وقرا غير الكوفيين ان الناس
بالكسر ويوم نحشر من كل امة فوجا يعنى يوم القيمة ممن يكذب باياتنا بيان
للفوج اى فوجا مكذبين ومن الاولى للتبعيض لان كل امة نبى واهل كل قرن شامل للمصدقين
والمكذبين فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا وهو عبارة عن كثرة عددهم
وتباعد اطرافهم حتى اذا جاؤا الى المحشر قال اكذبتم باياتى ولم تحيطوا بها علما
الواو للحال اى اكذبتم بها بادى الراى غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بكنهها وانها حقيقة
بالتصديق والتكذيب او للعطف اى اجمعتم بين التكذيب بها وعدم القاء الاذهان لتحققها
اماذا كنتم تعملون ام اى شىء تعملون بعد ذلك وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب
من الجهل فلا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود
وهو كبهم فى النار بعد ذلك بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم
لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب الم يروا ليتحقق لهم التوحيد ويرشدهم الى
تجويز الحشر وبعثة الرسل لان تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته
لا يكون الا بقدرة قاهرة وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور فى مادة واحدة قدر على
ابدال الموت بالحيوة فى مواد الابدان وان من جعل النهار لتبصروا فيه سببا من اسباب
معاشهم لعله لا يخل بما هو مناط جميع مصالحهم فى معاشهم ومعادهم انا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا فان اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل
الابصار حالا من احواله المجعول عليها بحيث لا ينفك عنها ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون
لدلالتها على الامور الثلثة ويوم ينفخ فى الصور فى الصور او القرن وقيل انه تمثيل
لانبعاث الموتى بانبعاث الجيش اذا نفخ فى البوق ففزع من فى السموات ومن فى الارض

من الهول

من الهول وعبر عنه بالماضى لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان ثبت قلبه قيل
هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل الحور والخزنة وحملة العرش وقيل الشهداء
وقيل موسى لانه صعق مرة ولعل المراد ما يعم ذلك وكل اتوه حاضرون الموقف بعد
النفخة الثانية او راجعون الى امره وقرا حمزة وحفص اتوه على الفعل وقرئ اتاه لتوحيد
لفظ الكل داخرين صاغرين وقرئ دخرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة
فى مكانها وهى تمر مر السحاب فى السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت فى سمت
واحد لا تكاد تبين حركتها صنع الله مصدر موكد لنفسه وهو مضمون الجملة المتقدمة
كقوله وعد الله الذى اتقن كل شىء احكم خلقه وسواه على ما ينبغى انه خبير بما
تفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها كما قال من جاء بالحسنة فله
خير منها اذ ثبت له الشريف بالخسيس والباقى بالفانى وسبعمائة بواحد وقيل خير منها
اى خير حاصل من جهتها وهو الجنة وقرا ابن كثير وابو عمرو وهشام خبير بما يفعلون بالياء
والباقون بالتاء وهم من فزع يومئذ امنون يعنى به خوف يوم القيمة وبالاول ما
يلحق الانسان من التهيب لما يرى من الاهوال والعظائم ولذلك يعم الكافر والمؤمن وقرا
الكوفيون بالتنوين لان المراد فزع واحد من افزاع ذلك اليوم وامن يعدى بالجار وبنفسه
كقوله افامنوا مكر الله وقرا الكوفيون ونافع يومئذ بفتح الميم والباقون بكسرها ومن جاء
بالسيئة قيل بالشرك فكبت وجوههم فى النار فكبوا فيها على وجوههم ويجوز ان يراد
بالوجوه انفسهم كما اريدت بالايدى فى قوله ولا تلقوا بايديكم هل تجزون الا ما كنتم
تعملون على الالتفات او باضمار القول اى قيل لهم ذلك انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة الذى حرمها امر الرسول ان يقول لهم ذلك بعدما بين المبدأ والمعاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1